المحاضرة الثالثة: القيادة والإدارة في الوسط الرياضي

1- مدخل عام إلى القيادة والإدارة في التنظيم الرياضي

تُعد القيادة والإدارة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنظيمات الرياضية، إذ لا يمكن لأي نادٍ أو هيئة رياضية أن تحقق أهدافها دون قيادة فعالة وإدارة رشيدة. فالرياضة ليست مجرد نشاط بدني أو تنافسي، بل هي تنظيم اجتماعي معقد يتطلب توجيهًا مستمرًا، اتخاذ قرارات، وتحفيز الأفراد نحو تحقيق أهداف مشتركة.

ومن منظور علم الاجتماع التنظيمي، تُفهم القيادة باعتبارها:

عملية اجتماعية يتم من خلالها التأثير في سلوك الأفراد وتوجيههم داخل إطار تنظيمي معين.

أما الإدارة فهي:

مجموعة العمليات التنظيمية التي تشمل التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة، بهدف تحقيق الأهداف بأقل تكلفة وأفضل كفاءة.

2- التمييز بين القيادة والإدارة

يؤكد العديد من علماء الاجتماع والتنظيم على ضرورة التمييز بين المفهومين:

الإدارة	القيادة
تقوم على السلطة الرسمية	تقوم على التأثير الشخصي
تركز على القوانين والإجراءات	تركز على الرؤية والتحفيز
تعتمد على المنصب	تعتمد على القبول الاجتماعي
تهتم بالهيكل	تهتم بالإنسان

في الوسط الرياضي الجزائري، كثيرًا ما يحدث خلط بين القيادة والإدارة، حيث يُنظر إلى رئيس النادي باعتباره قائدًا بالضرورة، رغم افتقاره أحيانًا للمهارات القيادية.

3- ماكس فيبر وأنماط السلطة القيادية

قدم **ماكس فيبر** تحليلًا كلاسيكيًا للسلطة، يُعد أساسًا لفهم القيادة في التنظيمات الرياضية.

1. السلطة التقليدية

- تقوم على العادات والتقاليد
- تعتمد على المكانة الاجتماعية أو التاريخية

مثال رياضي:

- رؤساء أندية تاريخية يُنتخبون بسبب اسمهم أو انتمائهم العائلي
- مدربون قدامى يُحظون بالاحترام دون مساءلة علمية

2. السلطة القانونية – العقلانية

- تستند إلى القوانين واللوائح
- تقوم على الكفاءة والمؤهلات

تظهر في:

- الاتحادات الرياضية
- الإدارات المحترفة

لكنها في الواقع الجزائري تعاني أحيانًا من ضعف التطبيق بسبب التدخلات غير الرسمية.

3. السلطة الكاريزمية

- تقوم على الجاذبية الشخصية
- تعتمد على الثقة والتأثير العاطفي

في المجال الرياضي:

- مدربون ذوو شخصية قوية
- رؤساء أندية قادرون على تعبئة الجماهير

رغم فعاليتها، إلا أن القيادة الكاريزمية قد تصبح خطرًا إذا لم تُؤطر إداريًا.

4- القيادة الرياضية بين الفرد والجماعة: يرى **كورت لوين (Kurt Lewin)** أن القيادة تتحدد حسب نمط التفاعل داخل الجماعة، وميز بين:

1. القيادة السلطوية

- مركزية القرار
- ضعف المشاركة
- مناسبة أحيانًا في حالات الطوارئ

في الأندية الجزائرية:

- تظهر في فترات الأزمات
- لكنها تؤدي غالبًا إلى توتر العلاقات

2. القيادة الديمقراطية

- تشجع المشاركة
- تعزز الانتماء
- ترفع الروح المعنوية

تُعد الأنسب للفرق الرياضية، لكنها تتطلب نضجًا تنظيميًا.

3. القيادة المتساهلة

- غياب التوجيه

- ضعف الانضباط

هذا النمط غالبًا ما يؤدي إلى الفوضى داخل الفرق الرياضية.

5- الإدارة العلمية – إسهام فريدريك تايلور

قدم **فريدريك تايلور** نظرية الإدارة العلمية، التي ركزت على:

- تقسيم العمل
- تحديد المسؤوليات
- رفع الكفاءة الإنتاجية

تطبيقها في المجال الرياضي:

- تخطيط البرامج التدريبية
- تحليل الأداء
- تنظيم أوقات الراحة

غير أن الاعتماد المفرط على الإدارة العلمية قد يؤدي إلى:

- إهمال الجانب النفسي
- تحويل اللاعب إلى "آلة أداء"

6- مدرسة العلاقات الإنسانية – إلتون مايو: جاءت مدرسة العلاقات الإنسانية كرد فعل على الجمود الإداري، حيث أبرز **إلتون مايو** أهمية:

- العلاقات الاجتماعية
- الشعور بالانتماء
- التحفيز المعنوي

في الوسط الرياضي:

- الاهتمام بالحالة النفسية للاعب
- بناء الثقة بين المدرب والفريق
- تحسين التواصل الداخلي

في الجزائر، يفتقر العديد من الأندية إلى مختصين في علم النفس الرياضي، مما يؤثر على القيادة الفعالة.

7- القيادة والتحفيز داخل الفريق الرياضي: ترتبط القيادة ارتباطًا وثيقًا بالتحفيز، حيث:

- القائد الناجح يحفز لاعبيه
- يشجعهم على تجاوز الضغوط
- يبني روح الفريق

ويرى **دوغلاس ماكغريغور** أن نظرتنا للإنسان (نظرية X و Y) تؤثر في أسلوب القيادة المتبع.

8- القيادة في السياق الجزائري: تتأثر القيادة الرياضية في الجزائر بعدة عوامل:

- الثقافة الاجتماعية القائمة على العلاقات الشخصية
- التدخلات السياسية والإدارية
- ضعف التكوين القيادي

ومع ذلك، بدأت تظهر نماذج قيادية جديدة تعتمد:

- التخطيط العلمي
- الإدارة الحديثة
- التواصل الفعال

9- آثار القيادة والإدارة على الأداء الرياضي

القيادة والإدارة تؤثران في:

- استقرار الفريق
- نتائج المنافسات
- صورة النادي
- علاقة الجماهير بالنادي

وقد أثبتت دراسات عربية أن الفرق ذات القيادة الديمقراطية تحقق استمرارية أفضل.